

قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة

علي الرضا عليه السلام

١٠

سلسلة قصصية
عن حياة المعصومين (عليهم السلام)

عندما غاب نور الشمس من زرقة السماء تناثرت النجوم المتلألئة وشع ضوئها اللؤلؤي المثير، ذهب الجد احمد إلى احفاده في وسط الحديقة المليئة بالورود الزهرية والبنفسجية وكانا حينها يرسمان بعض المناظر الطبيعية.

وبابتسامة رقيقة قالت هدى: أهلا بك يا جدي العزيز.

فرفع حيدر رأسه من ورقته قائلاً: هل حان موعد حكاياتك الجميلة.

فمسح الجد احمد على رأسهما قائلاً:

نعم يا أحبائي لكن اليوم حكايتي ستكون مختلفة عن كل مرة، وبما أن ذكرى ولادة الإمام الرضا (عليه السلام) بعد غد إذن سيكون حديثنا في هذا المساء الجميل عن ولادته ونشأته وأخلاقه وعبادته (عليه السلام) حينها توقف الأطفال عن ممارسة الرسم واغلق كل واحد منهم كراسه.



وأخذوا ينصتون إلى جدهما وهو يقول بصوت هادئ النبرات:

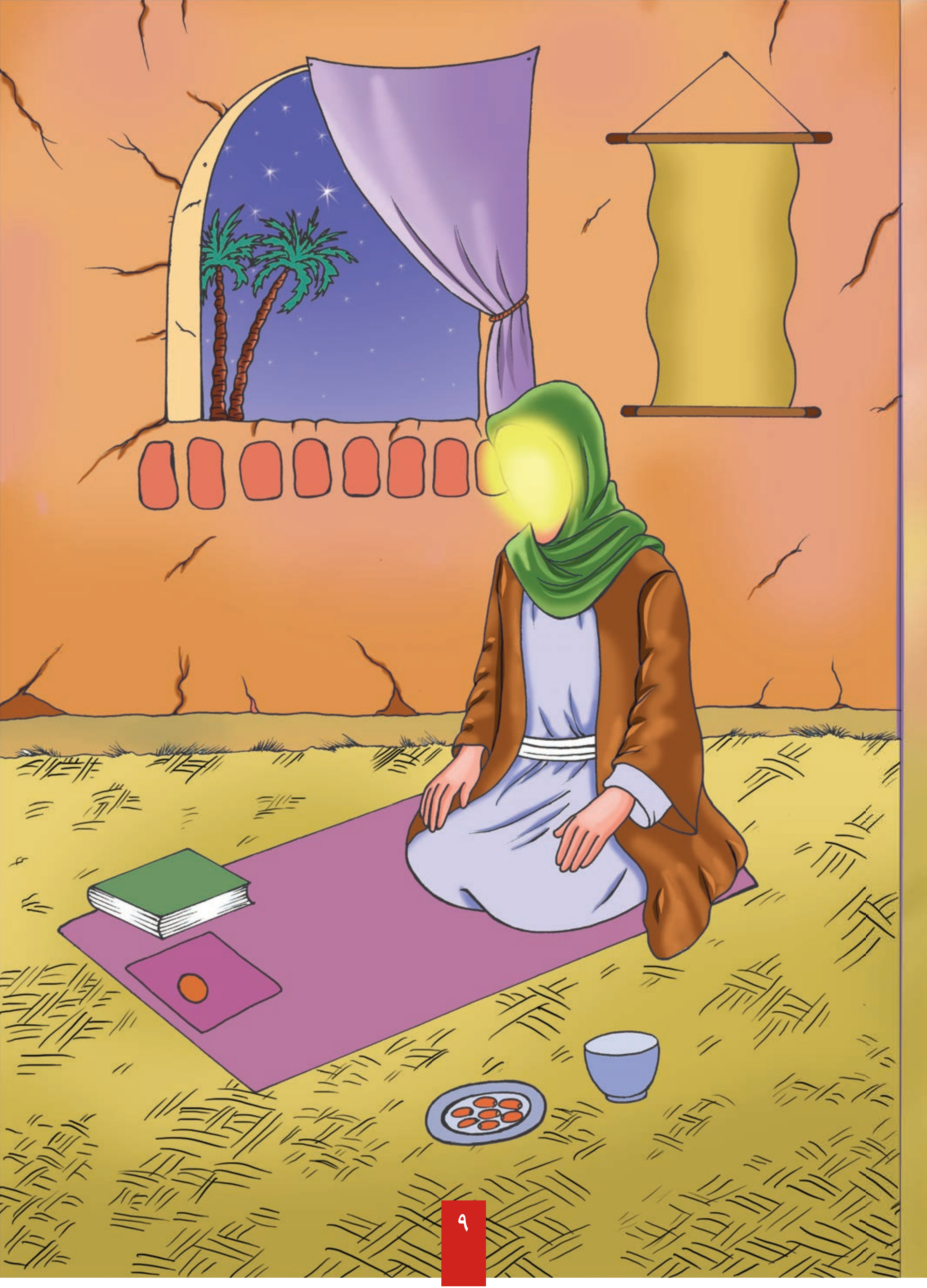
الإمام الرضا (عليه السلام) هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وهو ثامن أئمة أهل البيت، ولد في يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة (١٤٨) من الهجرة المحمدية الشريفة أمّا محل المولد الشريف ومكانه فلا خلاف أنه المدينة المنوّرة، وأُمّه فهي السيدة الجليلة التي ورد لها عدّة أسماء وألقاب منها: (أم البنين) و(نجمة) و(سَكَن) و(شقراء) و(طاهرة) ويقال لها أيضاً (خيزران) وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وعفتها.



لُقِّبَ الإمام الرضا (عليه السلام) بعدد من الألقاب
الكريمة وكل لقب منها يرمز إلى صفة من صفاته
الكريمة وسأذكر بعض منها:
(الصابر، الزكِي، الوفي، الفاضل، سراج الله، قُرَّة عينِ
المُؤمنين، كافي الخلق، أنيس النفوس، غريب طوس) لكن
من أهم الألقاب التي تميز واشتهر بها هو (الرضا) حيث
صار هذا اللقب اسماً يُعرف به.
فسألت هدى باستغراب: يا جدي لماذا لقب الإمام
(عليه السلام) بذلك هل من سبب معين؟
فأدار الجد احمد رأسه نحوها قائلاً: ياعزيزتي لأنه
أرضى لله تَعَالى في سَمَائِه، وَأَرضى رسُوله والأئمة
(عليهم السلام) بعده في أرضه ولأنه صَبَر على المِحَن
والكره والعذاب التي تَلَقَّاهَا مِن خُصُومِه وأعدَائِه
الذين كانوا يلاحقونه أينما ذهب وكذلك يلاحقون
أتباعه محاولين القضاء عليهم



وأكمل الجد احمد كلامه قائلاً : فقد حير العقول بعلمه واجتماع الناس حوله وبعبادته فهو أفضل الناس في زمانه وأعلمهم وأعبدهم وأكرمهم وأحسنهم أخلاقاً، حيث كان الإمام الرضا (عليه السلام) قليل النوم بالليل، كثير السهر، يحيي أكثر لياليه من أولها إلى الصبح بالصلاة وقراءة القرآن الكريم والاستغفار والدعاء، وكان (عليه السلام) إذا صلى صلاة الصبح يصليها في أول وقتها ثم يسجد فلا يرفع رأسه حتى ترتفع الشمس، وكذلك كثير الصيام فيصوم ثلاثة أيام من كل شهر (وهي الخميس من أول كل شهر وآخره والأربعاء من وسط الشهر) ويقول ذلك صوم الدهر.



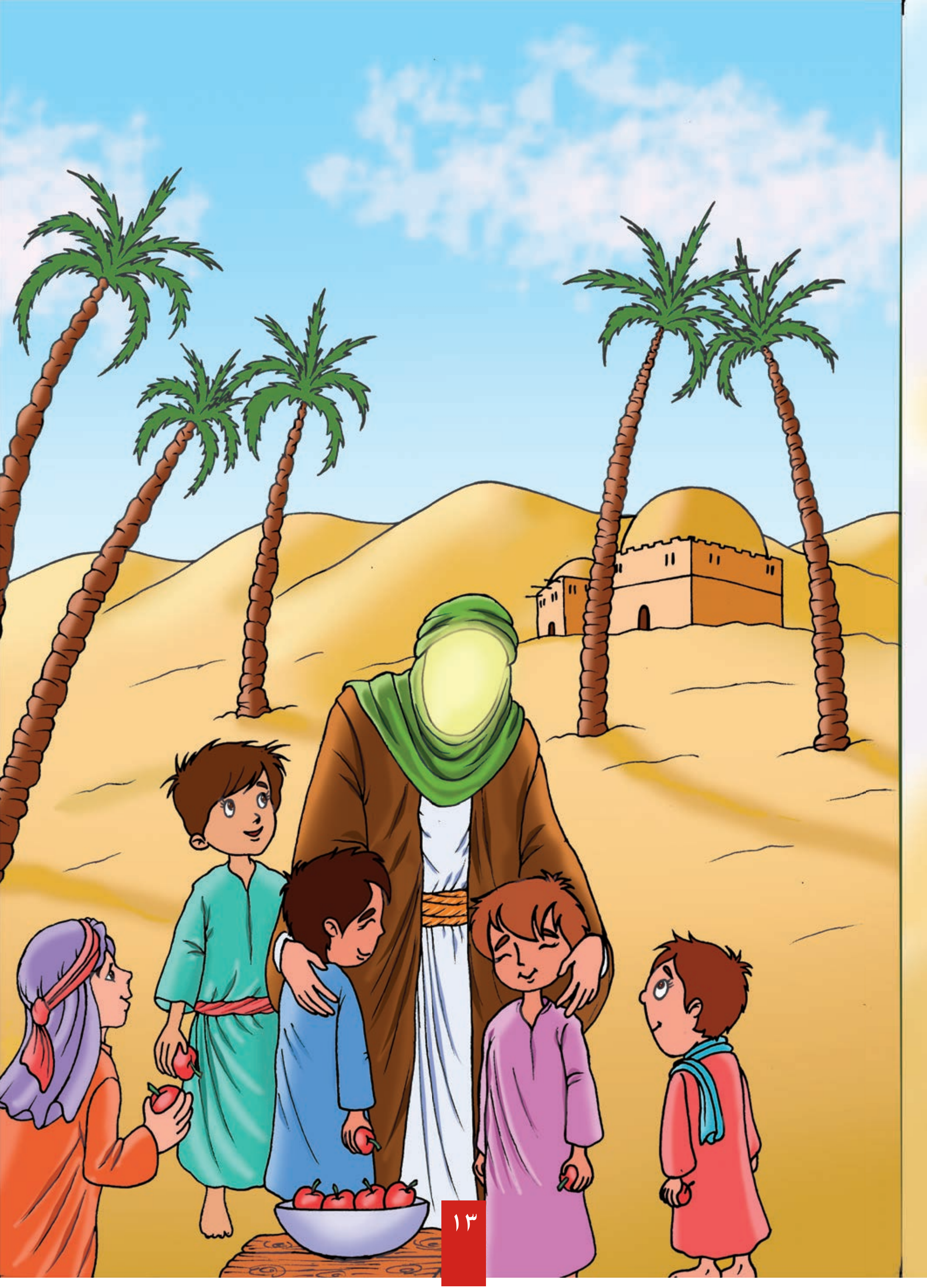
وبعد أن أتم الجد احمد كلامه قال حيدر متسائلاً: يا جدي بماذا أمتاز أو عُرف الإمام(عليه السلام)؟

فأجابه جده بصوت خفيف قائلاً: يا بني امتاز الإمام (عليه السلام) بالعلم الواسع جداً فقد روي عن أحد أصحابه يقول: ما رأيتُ أعلم من عليٍّ بن موسى الرِّضا (عليه السّلام) وكل من يجالسه من العلماء يشهد له بمثل شهادتي، فقد غلب كل علماء الأديان وفقهاء الشَّريعة والمُتكلِّمين بعلمه حتَّى ما بقي أحدٌ منهم إلاّ أقرّ له بالفضل والعلم وأقرّ على نفسه بالقصور، وعندما كان الإمام الرضا (عليه السلام) يجلس في المسجد يتوافدون إليه جميع العُلماءُ بالمدينة وإذا سال أحد الناس عنْ مسألةٍ ما أشار العلماء إليه بأجمعِهم فيجيب عن كل سؤال.



حينها رفعت هدى يدها من على خدها قائلة : هذا يعني بأن الإمام (عليه السلام) كان يجلس مع الناس كثيراً.

فتبسم الجد احمد قائلاً : يا عزيزتي كان الإمام (عليه السّلام) يجمع الصغيروالكبيرفيُحدثهم ويأنس بهم ويؤنِسَهُم، ومن صفاته الأخلاقية العظيمة كان إذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتَّى الخادم يقعده معه على مائدته، ولا يسيء لأحد بكلامه، ولا يقطع على أحد كلامه حتى ينتهي منه، ولا يمد رجليه بين الجالسين، ولا يتكأ على يد من يجلس بجانبه، ولا يشتُم أحداً من الناس قط، ولا يضحك بصوت عالٍ بل يتبسم فقط، ولا يبصق على الأرض قط.



فهز حيدر رأسه قائلاً: من المؤكد كان الإمام الرضا (عليه السلام) كثير العطف والإحسان للناس.

فأجابه الجد احمد مؤكداً كلامه: نعم يا بني فقد كان الإمام (عليه السلام) كثير المعروف والصدقة في السر فيسير في الليالي المظلمة ويساعد المحتاجين من غير أن يعلم أحداً به، فقد روي عن أحد أصحابه قائلاً: كنت أنا في مجلس أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فدخل عليه رجلٌ أسمر فقال له: السلام عليك يا ابن رسول اللّه أنا رجل من محبيك ومحبّي آبائك وأجدادك (عليهم السلام)، جئت من الحجّ وقد أنفقت جميع أموالي فأطلب منك المساعدة ببعض المال لأعود إلى بلدي، فقال له (عليه السلام): اجلس رحمك اللّه، ثم دخل الإمام (عليه السلام) إلى حجرته وبعد مرور قليل من الوقت أخرج يده من أعلى الباب وأعطاه مائتي ديناراً وقال له: أخرج فلا أراك ولا تراني، ثم خرج، هكذا كان الإمام (عليه السلام) يساعد كل محتاج من غير أن ينظر إليه حتى لا يشعر الفقير بالخجل والذُل.



وبنبرة حزينة أكمل الجد احمد حديثه قائلاً: بهذه الأخلاق الجميلة ملك الإمام(عليه السلام) عواطف الناس وبعلمه الواسع نشر كل التعاليم الإسلامية التي جاء بها جده النبي محمد(صلى اللّٰه عله وآله وسلم) مما زاد أتباع الناس حوله والسيرعلى نهجه لكن هذا جعل الغضب والحقد يزداد من قبل السلطات الحاكمة في ذلك الوقت وحاولوا القضاء عليه بكل الطرق من اجل القضاء على الدين الإسلامي لهذا فقد دس له المأمون السم في شراب الرمان وقيل في العنب وقدمه إليه وظل يعاني من الآلام حتى أستشهد ودفن في مدينة طوس في أيران التي أصبحت مدينة كل الموالين والعاشقين الذين يتجهون إليها للتبرك والدعاء عند الإمام الرضا(عليه السلام).



الهوية التعريفية

أسمه: الإمام الرضا (عليه السلام).

والده: الإمام موسى الكاظم (عليه السلام).

والدته: الطاهرة وتكنى بـ(أم البنين).

جده: الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

ولادته: ولد في المدينة المنورة في شهر ذي القعدة.

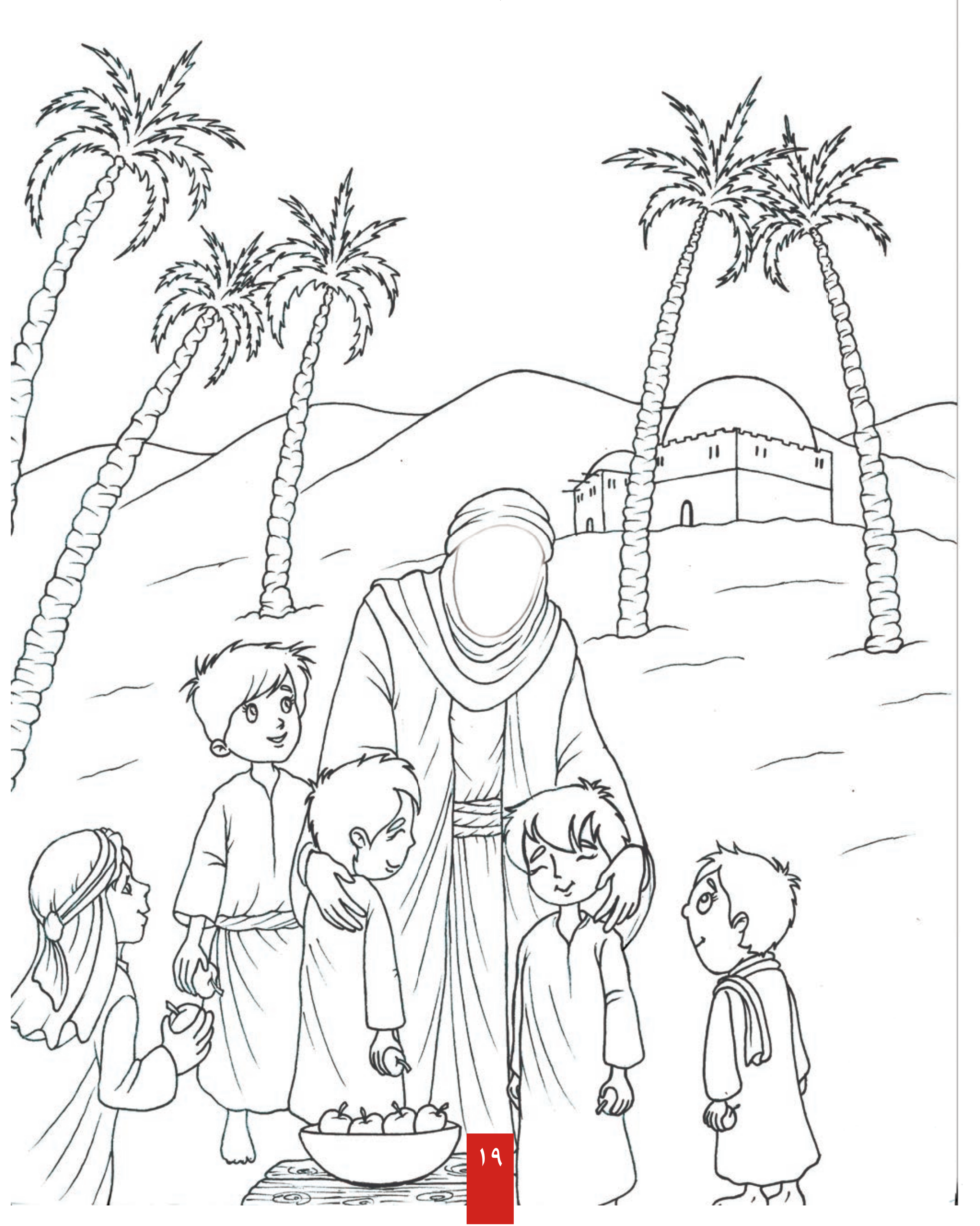
كنيته: أبو الحسن.

القابه: الرضا، الصابر، الرضي، الوفي، الصادق، الفاضل.

استشهاده: في يوم الثلاثاء ١٧ صفر سنة ٢٠٣ هـ متأثرا بسم المأمون.

قبره: دفن في مدينة خراسان (إيران) ويزدحم المسلمون من شرق الأرض وغربها لزيارته والصلاة عنده والطواف حول ضريحه المقدس.

لون الرسمة كما تحب




العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة
أسم الكتاب: علي الرضا (عليه السلام)
إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: حيدر زهير
الناشر : العتبة العباسية المقدسة
تاريخ الاصدار 2017م-1438هـ

www.alkafeel.net